أراء وافكار

(الاسلام والكتب)

ورد في السيرة النبوية ان النبي (ص) اشترط في اطلاق اسارى المشركين ان يعلموا صبيان الصحابة الكتابة . وجاء في اخبار المأمون انه صالح ملك الروم على ان يرسل اليه كتبا فلسفية من مكاتب القسطنطينية وفي خبر آخر ان يرسل اليه احد اطباء بلاده . وكأن مولاي اسماعيل ملك مراكش في القرن الحادي عشر للهجرة احب ان يحيي سنة السلف فرأيناه يكتب كتابا الى ملك اسبانيا يشترط فيه ارسال كتب عربية أندلسية لقاء فك الاساري وهذا هو نصّ الكتاب بعد البسملة والطابع :

« من امير المؤمنين اسماعيل الى عظيم الروم وملك اقاليم اسبانيا وبلاد الهند والمتولي امورها والمتصرف في اقطارها (ضون كارلوس) اما بعد فقد وصلنا كتابكم صحبة خديمكم (منوبل بيردلون) و(ابيل مسيح) وهو جواب عن كتابنا الذي ارسلناه لكم مع الفرابلي[1] قبل هذا وبعد ان قرأناه وفهمنا لفظه ومعناه والقى الينا خديمكم (ابيل مسيح) ما في خاطركم وما طلبتموه منا من فك هذه المائة من الاسارى رددنا اليكم جواب كتابكم ووجهناه مع خديم دارنا وكاتبنا السيد محمد بن عبد الوهاب الوزير ولولا مزيتكم عندنا ومعرفتنا بمنصبكم ماسمحنا بفراقه الى ان قال: وذلك بان تعطونا في الخمسين من الاسارى من هذه المائة خمسة آلاف كتاب : مائة كتاب عن كل اسير نصراني من كتب الاسلام الصحيحة المختارة المثقفة في خزائنهم باشبيلية وقرطبة وغرناطة وما والاها من المدن والقرى حسبما يختارها خديمنا المذكور من المصاحف وغيرها وتعطون خمسمائة اسير من المسلمين في مقابلة الخمسين الاخرى وان لم توجد الكتب التي هي مرادنا فاجعلوا عوضها من اسارى المسلمين

---

(١) يفهم من كلامهم انه يراد بالفرابلي نزلاء الاسبانيول الذين كانوا يسكنون مدينة مكناسة ولا نعلم ان كانوا يسمون بذلك الى اليوم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واعطوهم لنا من الاسارى الذين في الاغربة وغيرهم وقبلنا منكم في العدد المذكور الرجل والمرأة والصغير والكبير والمسن من ايالتنا وغيرها اذ مالنا قصد الا في الاجر والثواب في فكاك اسارى المسلمين كيفما كانوا ومن اين كانوا والا فالاعتناء الكلي انما يكون باهل الدواوين من الجند او العلماء حملة الشريعة وعامة المسلمين انما نقصد بفكهم وجه الله تعالى . وبرجوع خادمنا حاملة بذلك نلتقاه بهذه الماية نصراني اسبتة و يكون ملتقى الجميع فيها ولا عندنا معكم في هذا الا الجد الصحيح والعمل الصريح بحول الله تعالى و كتب سادس عشر ذي الحجة الحرام خاتم عام واحد ومائة والف . »